

الحوار الفكري

مجلة فكرية محكمة تصدر دوريا عن مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية

مجاور العرو:

- المحور الأول: ➤ إفتتاحية وحوار مع أحد أعمدة الجامعة
- المحور الثاني: ➤ العلوم والفكر العربي بين الأصالة والمعاصرة
- المحور الثالث: ➤ إشكاليات الحضارة الغربية في نظر بعض المفكرين
- المحور الرابع: ➤ من المناظرة إلى الإبداع الفلسفي عند المفكرين العرب
- المحور الخامس: ➤ فلسفة التاريخ والرصيد التاريخي للدولة الجزائرية
- المحور السادس: ➤ المجتمع العربي من المرأة إلى الثورة العربية
- المحور السابع: ➤ تلمسان وتموشنت الفكر والحضارة
- المحور الثامن: ➤ مع العملاء والجواسيس في بهجة الناظر
- المحور التاسع: ➤ نيتشة والدكتور قسوم بين الترجمة والنقد
- المحور العاشر: ➤ رسائل متميزة

السنة الخامسة العدد السابع ذو القعدة 1426 هـ/ديسمبر 2005

ISSN 1112 - 5144



مطبوعات جامعة

منتوري - قسنطينة

مختبر الدراسات التاريخية والفلسفية

تم الطبع بشركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة * الجزائر

الهاتف: 030.33.28.81/030.33.27.67/032.44.92.00./032.44.95.47

الفاكس: 030.33.28.48/032.44.94.18

Site web: /www.elhouda.com / E mail: darelhouda@yahoo.fr

الحوار الفكري

مجلة فكرية محكمة تصدر دوريا عن مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية

مدير المجلة:

رئيس التحرير:

أ. د. عبد الكريم بوصفصاف

أ. عبد الوهاب خالده

هيئة التحرير

- | | |
|------------------------------|-----------------------------|
| 1 - أ. د. عبد الكريم بوصفصاف | 7 - أ. د. عبد الرحيم سكفالي |
| 2 - أ. د. إسماعيل زروخي | 8 - د. عبد العزيز بلحشر |
| 3 - أ. د. محمد الصغير غانم | 9 - د. الطاهر ذراع |
| 4 - أ. د. الزواوي بغوره | 10 - د. لخضر مذبوح |
| 5 - أ. د. فريدة غيوة | 11 - أ. د. عبد الوهاب خالده |
| 6 - أ. د. بوبة مجاني | |

الهيئة العلمية

- | | |
|--|---|
| 1 - أ. د. أبو القاسم سعد الله، جامعة الجزائر | 7. د. أدونيس العكره، جامعة لبنان |
| 2 - أ. د. عبد الله شريط، جامعة الجزائر | 8 - د. محمد المصباحي، جامعة الرباط |
| 3 - أ. د. فتحي التريكي، جامعة تونس | 9 - د. عبد الرحمن التليلي، جامعة تونس |
| 4 - أ. د. محمد الهادي الشريف، جامعة تونس | 10 - د. نصر الدين سعيدوني، جامعة الكويت |
| 5 - أ. د. محمد حسين فنطر، جامعة تونس | 11 - د. باتريس فرمان، جامعة باريس 08 |
| 6 - أ. د. حسن حنفي، جامعة القاهرة | 10 - د. العربي سالم الشريف، جامعة الزاوية، الجماهيرية الليبية |

الاشتراكات والمراسلات:

مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية

جامعة منتوري قسنطينة

مجمع كوحيل لخضر

شارع البلاطان، قسنطينة 25000

هاتف/ فاكس: 00 213. 31. 92. 35. 46

www.Labohistphilo@yahoo.Fr

شروط النشر في المجلة

تنشر مجلة (المحاور الفكرية) المواد العلمية المتصلة بالعلوم الانسانية والاجتماعية وذلك وفق المعايير الآتية:

- 1 - أن يكون المقال جديداً، ولم يسبق نشره في مكان آخر.
- 2 - أن يتوفر المقال على الشروط العلمية والمنهجية.
- 3 - تخضع المقالات للتقييم من طرف خبراء محايدين.
- 4 - لا ترد المواد إلى أصحابها سواء نشرت أو لم تنشر.
- 5 - الآراء الواردة في المقالات لا تعبر إلا عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- 6 - يجب أن تكتب المقالات على الحاسوب أو على الآلة الراقنة أو بخط واضح، وأن تكون الكتابة على وجه واحد من الورق.
- 7 - لا يقل المقال عن عشر (10) صفحات وأن لا يزيد عن خمس وعشرين (25) صفحة.
- 8 - المقالات والبحوث والدراسات التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات أو إضافات عليها تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة قبل النشر.

ملاحظات:

- 1 - ترتيب المقالات والبحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.
- 2 - يعطى الباحث المساهم في العدد نسختان من المجلة.

الفهرس

« افتتاحية العدد: قسنطينة تستعيد أمجادها

أ. د. عبد الكريم بوصفصاف مدير المجلة 7

الحوار:

حوار مع السيد: نائب رئيس جامعة منتوري - قسنطينة - المكلف بالدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. عبد الكريم بوصفصاف و أ. عبد الوهاب خالد 11

المقالات والبحوث:

مشروع المجتمع الجزائري في نظر النخبة الوطنية - مصطفى الأشرف غودجا -

أ. د. عبد الكريم بوصفصاف 19

الأصالة المنهجية في العلوم الطّبيّة عند العلماء العرب المسلمين

د. سعدي حمودة 31

شبلي الشميل والنموذج البيولوجي

د. الزواوي بغورة 47

النورسي والحضارة الغربية

د. الأخضر شريط 55

إشكالية الإبداع الفلسفي في الفكر العربي الإسلامي

أ. جميلة حنفي 65

المنظرة وآدابها عند المفكرين المسلمين

أ. رابح مجاجي 73

هنري بوانكاريه ومشكلات المعرفة الفيزيائية والرياضية

أ. شهرزاد بوقراط 81

السياق التاريخي والفلسفي للحدادة

أ. فارح مسرحي 87

الخلفية التاريخية لانبعاث الدولة الجزائرية

د. إبراهيم لونيسي 99

مكانة المرأة في المجتمع العربي القديم

د. الطاهر ذراع 113

إسهامات الشيخ الطيب العقبي في الإعداد للثورة العربية سنة 1916 بالحجاز

- 129 د. كمال عجالي
تطور الحركة الفكرية بتلمسان في عهد السلطان يغمراسن
135 أ. خالد بلعربي
عين تموشنت تناقضات بلدية إستعمارية
141 أ. كريم ولد النبية
عملاء وجواسيس الإسبان في بايليك الغرب على ضوء كتاب بهجة الناظر
143 د. حنفي هلايلي
نهاية الاشتراكية الشمولية عمانوئيل طود يستشرف مستقبل النظم الشمولية الاشتراكية
149 د. عفون محمد العربي

الترجمة

تطور الوعي

- 155 تأليف: فريدريك نيتشه/ ترجمة: د. جمال مفرج

متابعات نقدية

دراسة نقدية لكتاب "مفهوم الزمن في الفكر العربي الإسلامي المعاصر"

- 159 أ. خالد عبد الوهاب

رسائل وأطروحات

التعليم العربي الحر في الجزائر ومؤسساته من سنة 1947 إلى سنة 1962 (قسنطينة نموذجاً)

- 165 إعداد: أ. عائشة بوثرید - إشراف: أ. د. عبد الكريم بوصفصاف

{إن الأفكار الواردة في المقالات والبحوث لا تعبر إلا عن رأي أصحابها}



إفتاحية المجلة قسنطينة تستعيد أمجادها

مدير المجلة

د. عبد الكريم بوصفاف

ظلت أم الحواضر في الماضي والحاضر تحتل الصدارة في مجال العلوم والفنون والآداب زهاء خمسة وعشرين قرنا ، ولكن في عصرنا الحاضر برز سؤال ظل يؤرقنا آناء الليل وأطراف النهار يتردد على الألسن بين الشباب والكهول وحتى الشيوخ أحيانا، وهذا السؤال هو: أي عِلْمٍ تدعونه لهذه المدينة؟ ونحن نرى كل شيء فيها مكرسا إلا العلم من أين جئتم بهذه الكنية: "مدينة العلم والعلماء" ونحن نرى السباق والتنافس على مراكز السلطة بين الناس أصبح مذهبا، والتسابق على جمع المال ومجالات الأعمال بات مركبا، والتلهف على الشهرة والبروز أمام عدسات المصورين وكاميرات المخرجين صار مطلبا، ولكننا لا نرى لهؤلاء وأولئك جميعا اختراعا مسجلا ولا كتابا منشورا ولا شعرا منظوما ولا أدبا منشورا ولا فنا مصقولاً.

حقا إن هذه التساؤلات، تساؤلات مشروعة بل وواجب طرحها بالنسبة للذين لا يعرفون ماضي هذه الحاضرة وتاريخها الحافل بجلائل الأعمال العلمية والأدبية والفنية بل وبأمجادها وبطولاتها الخالدة وثقافتها الحاضرة والبائدة، وحضارتها المادية الصامدة المجسدة في الصخور الصلدة والبنائيات الشامخة والجسور المعلقة، لاسيما وأنهم أصبحوا لا يجدون وجه المقارنة بين الاسم الذي يطلق على هذه المدينة وواقعها المعاصر رغم أن جامعتها قد أصبحت منذ بضع سنوات جامعة رائدة في البلاد وقلعة حصينة من قلاع العلم والمعرفة، لا تضاهيها جامعة أخرى في الوطن كله من حيث الإنتاج العلمي والعرفي، وقد ترسخت فيها التقاليد العلمية والبيداغوجية والإدارية بشكل لم يسبق له مثيل: - ثمانون (80) - مخبرا علميا وأكثر من مئة دورية وكتاب ينشر سنويا.

أما على مستوى الولاية والبلدية فكلتاهما تحاول الالتحاق بالمشهد الثقافي على غرار ما ينتج في الجامعة، فهذه تصدر مجلة وجريدة وتلك تنشر دورية دائمة متنوعة، وكلتاهما أصبحتا تنافس الواحدة الأخرى في نقل العلم والمعرفة إلى مواطنيها بطريقة منهجية منظمة كسراء الكتب المتنوعة وتوزيعها على المدارس وجوائز سنوية للمتفوقين من الطلبة والتلاميذ في مختلف مراحل التعليم، مثل ما قام به المجلس الولائي في هذا العام حين إقتنى كمية معتبرة من كتب العلم والمعرفة ووزعها على المدارس التي تفتقر إليها مكنتها، ولعل أهم مبادرة قام بها المجلس الشعبي الولائي لولاية قسنطينة هذه السنة هو تأسيس وتأسيس عملا حضاريا وسلوكا ثقافيا نادرا على مستوى كل المجالس الشعبية الولائية في القطر الجزائري قاطبة ، ألا وهو رصد جائزة سنوية بإسم العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي كان أول من رفع شعار: "الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء" في هذه البلاد، يوم أن كانت كلمة الوطن والوطنية كلمة إجرامية يعاقب قائلها بالسجن المؤبد أو بالموت المؤكد.

إن اختيار اسم ابن باديس لهذه الجائزة هو اختيار صائب صادر عن عقول نيرة وأراء حصيفة يتميز أصحابها ببعد النظر وصدق النية والذوق الرفيع في اختيار الأسماء والموضوعات، وقد صدق أحد المحامين

الفرنسيين أمام قضاة ومحامي محكمة قسنطينة عندما قال سنة 1948: "سادتي الأعزاء، اسمحوا لي أن أحييكم في هذه المدينة التي يقولون عنها إنها مدينة (لامرسيار)، وأقول أنها مدينة ابن بادس العظيم رسول الحرية والديمقراطية في القرن العشرين".

إن هذه الجائزة وإن كانت فعلا حضاريا متميزا فإنها قد أثارت حفيظة بعض الوصوليين الذين يطمحون إلى المجد ولو كان على حساب العلماء العاملين والوطنيين الغيورين الذين ليس لهم هدف سوى خدمة الأمة والوطن والعلم.

نعم أنها القارئ الكريم إن كثيرا من هؤلاء هم أولئك الذين إستفادوا من هذه المدينة واستغلوا شهرتها العلمية والتاريخية وتحدثوا بإسم علماء لا ينتمون إليهم إلا مكانيا لاعلميا ولا زمينيا ولا عائليا، وهم يسعون دائما إلى محاربة أو تهميش كل من يتفوق في العلم والعمل الدؤوب المشمر، إنهم يعتقدون أن هيمنتهم على مجالات العلم والمعرفة أمر ممكن كما هيمنوا على المال والأعمال في هذه المدينة التي أصبحت تضج من أفعال هؤلاء الوصوليين بعد أن تعودت على رؤية المتألقين فيها لا يخرجون عادة عن دائرة العلم والمعرفة والمجد.

نعم لإنها المدينة التي لا يغمض لها جفن إلا إذا رأت قيادتها بيد النخبة المثقفة العارفة بشؤون الدولة والمجتمع، المنتجة للعلوم والفنون والآداب بل وللمعرفة الإنسانية قاطبة. نعم لقد سبق للمجلس الشعبي الولائي بهذه المدينة العتيقة، أن أقام حفلا بمناسبة عيدي الإستقلال والشباب على شرف الفائزين بهذه الجائزة، وكان عدد المتنافسين فيها يقدر بأربعة وعشرين (24) متنافسا، نجح منهم ثلاثة عشر مترشحا (13)، أما قيمة الجائزة فكانت معنوية أكثر منها مادية وإن كانت القيمة المادية لهذه الجوائز ترمز إلى الأهمية البالغة التي يوليها أعضاء المجلس الولائي لهذا السلوك الحضاري الذي يعتبر بصدق أول تجربة تبرهن على مدى إهتمام السلطات المحلية بالعلم والعلماء، وقد أعلن كل من والي الولاية السابق السيد طاهر سكران ورئيس المجلس الشعبي الولائي الدكتور كمال بوناح والسيد رئيس لجنة جائزة العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس الأستاذ سعد بغيجة، أن هذه الجائزة ستكون مرسمة يوم العلم 16 أفريل من كل سنة وقد تصبح مغربية أو عربية أو دولية نظرا للأهمية التي يوليها الباحثون لآثار العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس في مختلف أنحاء العالم، وقد إتصل العديد من العرب والمسلمين عن طريق شبكة الإنترنت للمشاركة في هذه الجائزة ولكن بما أنها وطنية لهذه السنة فلم يفسح لهم المجال هذه المرة، وعليه فقد فكر المسؤولون في المجلس الشعبي الولائي في جعل الجائزة مغربية أو عربية أو دولية مستقبلا.

هذا وقد عينت اللجنة المشرفة على التحضير نخبة من الأساتذة البارزين في مجال الأدب والفلسفة والتاريخ وعلم الاجتماع للتقييم والتحكيم وكان على رأسهم الدكتور حمادي عبد الله الذي تحدث فأجاد وخطب فشفن الأسماع وحرك المشاعر بكلماته الرقيقة المعبرة عن هذه المناسبة الجميلة، وكان الإفتراق بعد توزيع الجوائز على موعد لقاء في مثل هذه المناسبة ذاتها في يوم العلم سنة 2006.

الحوار

الوطني للبحث، ويشرف على تسيير ثمانون (80) مخبرا علميا بجامعة منتوري قسنطينة.

أما فيما يتعلق بالإنتاج العلمي الشخصي للأستاذ صلاح الدين بوعود فهو إنتاج علمي معتبر يعكس توفيقه في الموازنة بين المسؤولية الإدارية والمسؤولية العلمية فقد نشر حتى الآن خمسة وثلاثين (35) عملا علميا ما بين كتاب ومقال منها:

1 - Synthesis of a new bifunctional hemilabile ligand by insertion of PHNCO INTO a co-ordinated b - phosphinoketonate. Crystal structure of $[(O_6H_4CH_2NMe_2)PD(PH_2PC[C(O)NHPH][C(Ph)O]O)]$ J.CHEM. SOC., CHEM. COMMUN.1987

2 - Cluser Core Isomerization from planar to tetrahedral: experimental and theoretical aspects. steric control by the ligands of cluster geometry. synthesis and crystal of $[Pt_2MO_2(n-C_5H_4CH_3)_2(2CO)(PCY_3)_2]$ the journal of the American chemical society. 1991.

3 - Tetragonal and Rhombohedral Phase Co-Existence in the System: $PbZrO_3$ - $PBTiO_3$ - $PB(Fe_{1/5}, Ni_{1/5}, SB_{3/5})O_3$ CERAMIC INTERNATIONAL 22 (1996)

4 - first platinum clusters containing a direct Pt -si bond: molecular structure of $[pt_3[Si(OSiMe_3)_3](u-pph_3)_3(pph_3)_2]$ and electrochemical studies new j-chem.,1996.

5 - MECANISME DE TRANSFER DE PROTON ENTRE LES QCIDES QCE-TIQUÉ TRIFLUOROACETIQUE ET L'ANHYDRIDE ACETIQUE.

MISE EN EVIDENCE D'IONS ANHYRIDUIM ET ACIDUIM ACETIQUE

SCIENCE TECHNOLOGIE - N°13, JUIN (2000)

6 - ETUDE COMPARATIVE DES STRUCTURES ELECTRONIQUES DES BOROCARBURES ET BORONITRURES DE TERRES RARES

science technologie - N°18 décembre (2002)

7 - SYNTHESIS AND CRYSTAL STRUCTURE OF 2-METHY-3-ETHYL-METHANOATE BENZO {H} QUINOLINE.

شغل عددا من الوظائف الإدارية منها:

- نائب مدير معهد الكيمياء مكلف بالدراسات العليا خلال السنة الجامعية (1980م/1981م)، وكذا مدير معهد الكيمياء في الفترة (1988م/1990م)، كما شغل منصب نائب رئيس الجامعة مكلف بالدراسات العليا والبحث العلمي والعلاقات الخارجية منذ سنة 1992م إلى يومنا هذا.

أما الوظائف العلمية، فقد شغل عددا معتبرا ومتنوعا منها:

- مسؤول الدراسات العليا بمعهد الفيزياء من سنة 1980م إلى سنة 1985م.

- مسؤول الدراسات العليا للكيمياء النظرية من سنة 1993م إلى سنة 1996م.

- مسؤول الدراسات العليا للكيمياء النظرية والمواد من سنة 1992م إلى سنة 1997م

- خبير وعضو اللجنة الجامعية الوطنية منذ سنة 1979م.

- خبير وعضو اللجنة الوطنية للمعادلة منذ سنة 1993م.

- خبير وعضو اللجنة المختلطة للتقييم والاقتراح الجزائرية الفرنسية دورة 2000.

- مدير مخبر "الكيمياء الجزيئية، البيئية والقياسات الفيزيائية". كما يشرف على العديد من المشاريع العلمية داخل وخارج الوطن منذ سنة 1991م.

أما فيما يخص تأطير الأطروحات، فقد أشرف على تسع (09) أطروحات دكتوراه دولة منها سبعة (07) تمت مناقشتها، وعلى ثماني عشرة (18) رسالة ماجستير تمت مناقشتها.

وبالإضافة إلى هذه المهام، فهو يشرف على تسيير ومتابعة العديد من الملفات الجامعية العالقة بالدراسات العليا والبحث العلمي منها:

- التكوين بالخارج للدراسة ما بعد التدرج الأول والثاني.

- العطل العلمية للأساتذة.

- التعاون الوطني والدولي بين الجامعات والهيئات العلمية.

كما يشرف على التسيير الإداري والمالي وتقييم نتائج ومشاريع البحث الوطنية، وكذا التسيير الإداري للتسجيلات والشهادات الخاصة بالماجستير والدكتوراه، بالإضافة إلى التسيير المالي للصندوق

كما شارك في مختلف المنتقيات الوطنية والدولية بأكثر من ثلاثين (30) مداخلة.

السؤال الثاني:

أجرت مجلة "الحوار الفكري" مع السيد رئيس الجامعة الدكتور عبد الحميد جكون، مقابلة في أول عددها تحت عنوان الجامعة الواقع والآفاق في مطلع سنة 2001، وكان أول سؤال في المقابلة: ماهي المعطيات الجامعية الراهنة؟

والآن وقد مر على صدور المجلة خمس سنوات كاملة تقريبا، ماهي المعطيات أو التحولات الجديدة التي عرفتها الجامعة منذئذ حتى الآن؟

أولا: في هياكلها

ثانيا: في إطاراتها الجامعية.

ثالثا: في عمالها الإداريين والتقنيين.

رابعا: في مستواها العلمي.

خامسا: في آفاقها المستقبلية.

الجواب الثاني:

أولا: في هياكلها

لقد تطورت الجامعة في هياكلها منذ سنة 2001م إلى يومنا هذا تطورا ملحوظا يواكب النمو الديمغرافي لحاملي شهادة البكالوريا، وقد تضاعف عدد المجمعات الجامعية من سبعة (07) إلى أربعة عشرة (14) مجمعا ولاسيما مجمع المدينة الجديدة -علي منجلي- الذي تقدر طاقة استيعابه بعد إنجازها بخمسة عشرة ألف مقعد بيداغوجي، وقد أنجز منها ثمانية آلاف مقعد إلى غاية أكتوبر 2005 وهناك كلية من الكليات الكبرى إداريا وبيداغوجيا بهذا الجمع وهي كلية الاقتصاد.

ثانيا: الإطارات

نعم، كما تطورت الهياكل والفضاءات الجامعية يتطور معها العنصر البشري (الأساتذة، الطلبة، العمال، الإداريون) ورغم انتقال بعض الأساتذة إلى جامعات أخرى تماشيا مع بعض الامتيازات التي

حضيت بها بعض الجامعات الجزائرية، فإن العدد يتزايد شيئا فشيئا، ولم يؤثر على مردود الجامعة، لأن أقسام الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه) تكون ما يقارب مائتي (200) طالب مسجل سنويا. وقد ارتفع عدد الأساتذة من سنة 2001 إلى سنة 2005 إلى ألف وخمسمائة وأربعة وتسعون (1594) أستاذا.

أما إذا انتقلنا إلى قطاع الطلبة، فإننا نجد العدد يرتفع بنسبة عالية حيث كان سنة 2001م حوالي خمسة وأربعين ألف (45000) طالبا، أما الآن (سنة 2005) فقد ارتفع حوالي سبعين ألف طالب، وقد التحق هذه السنة الجامعية 2006/2005 حوالي عشرة آلاف (10000) طالبا جديدا.

أما في مجال الدراسات العليا (ما بعد التدرج الأول والثاني) فإن العدد قد تضاعف ثلاثين مرة منذ سنة 2000 إلى يومنا هذا، حيث انتقل من خمسين (50) طالبا مسجلا في الدكتوراه إلى ألف وخمسمائة وثلاثة عشرة (1513) طالبا، كما ارتفع عدد طلبة الماجستير من مائة وخمسين (150) طالبا سنة 2001 إلى ألف وثلاثمائة وثلاثة وأربعين (1343) طالبا. وقد دأبت الجامعة خلال السنوات الأخيرة على فتح حوالي أربعمائة وخمسين (450) منصبا للدراسات العليا (الماجستير) في كل الاختصاصات

ثالثا: العمال الإداريين والتقنيين.

تزخر مختلف مصالح جامعة منتوري بكفاءات إدارية وتقنية عالية في عمالها الإداريين والتقنيين وذلك لما تتمتع به من خبرة وتمرس في إدارة وتسيير شؤون الجامعة المختلفة والمتنوعة، سواء الخاصة بالأساتذة أو الطلبة أو العمال، حيث تملك في مختلف الأصناف من المثبتين ما يعادل ألف وأربعمائة وخمسة وخمسين (1455) عاملا وإداريا، ومن المستخلفين ما يقارب مائتي وثمانية وثمانين (288)، ومن المتعاقدين ما عدده سبعة (07).

رابعا: المستوى العلمي

لا شك أن الوعي العلمي والفكري عموما قد تطور تطورا ملحوظا بالجامعة خلال السنوات

الأخيرة، ويعكس ذلك تنامي البحث العلمي على كل المستويات من رسائل الماجستير وأطروحات دكتوراه الدولة ودكتوراه العلوم، المطبوعات الجامعية، والدوريات العلمية، والمطبوعات البيداغوجية، ومنشورات المخابر المختلفة والتي بلغ عددها أكثر من مائة (100) كتاب ومجلة في السنة.

خامسا: الآفاق المستقبلية

أفاق الجامعة، أفاق رحبة تزداد يوما بعد يوم، ولا شك أن مشروع جامعة العلوم الإنسانية والاجتماعية الذي ينتظر تطبيقه في السنوات القادمة هو مشروع ينم عن مدى تطور هذه الجامعة وتوسعها هيكليا وبشريًا وعلميا وبيداغوجيا، ولعل تبشير هذه الآفاق: تقسيم مجلة الجامعة طبقا للاختصاصات العلمية التي تنشر فيها، فبعد أن كانت تصدر في نسختين، واحدة خاصة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، وأخرى تعنى بالعلوم والتكنولوجيا. أصبحت تصدر المجلة الثانية في ثلاث نسخ، واحدة تعنى بعلوم الحياة، والثانية بالعلوم الدقيقة، والثالثة بعلوم الهندسة.

أما مجلة العلوم الإنسانية فهناك مشروع مستقبلي أيضا لتقسيمها إلى مجلتين: الأولى تختص بالعلوم الإنسانية، والثانية تفرد للعلوم الاجتماعية.

السؤال الثالث:

السيد، الدكتور صلاح الدين بوعود: مر على نشأة مخابر البحث العلمي في الجامعة الجزائرية خمس سنوات كاملة، في رأيكم ما هي النتائج العلمية المحققة في الميدان باعتباركم نائب رئيس جامعة تضم أكثر عدد من هذه المخابر على المستوى الوطني تشرفون على هذه المؤسسات العلمية الجديدة بصورة مباشرة؟

الجواب الثالث:

تحتل جامعة منتوري - قسنطينة - مكان الصدارة في عدد المخابر المنشأة منذ سنة 2001م حيث بلغ عددها آنذاك أربعين (40) مخابرا وارتفع سنة 2002م إلى ثمانية وخمسين مخابرا ليصل سنة 2005م إلى أكثر من ثمانين مخابرا، ومع

تطبيق قانون البحث العلمي الجديد قد يتجاوز عددها مائة (100) مخبر. هذا على مستوى العدد، أما على مستوى النشاط العلمي لهذه المخابر فيمكن القول أن جامعة منتوري تحتل المرتبة الأولى أيضا بناء على التقسيم الأخير لمديرية البحث العلمي والتطوير التكنولوجي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتسيير هذه المؤسسات العلمية، وقد ارتفع عدد مشاريع البحث فيها من ثلاثين (30) مشروعا سنة 1993م إلى ثلاثمائة وخمسين (350) مشروعا سنة 2005م. أما عدد الأساتذة الباحثين في هذه المخابر فقد بلغ ألف وأربعة مائة (1400) باحث تقريبا.

أما النتائج العلمية المحققة في إطار هذه المخابر فيمن لإجمالها في النقاط الآتية:

أولا: تنظيم البحث العلمي بشكل لم يسبق له مثيل في بلادنا.

ثانيا: اعتبار المخبر هو أساس البحث العلمي، وكذا هو النواة الأولى لميلاد البحث ونموه في شتى المجالات العلمية.

ثالثا: اهتمام الدولة بهذه المؤسسات العلمية وتمويلها في كل المراحل.

رابعا: تجربة المخابر من سنة 2000م إلى سنة 2005م تجربة رائدة وناجحة رغم العثرات التي عرفتها في مسيرتها، فقبل إنشاء هذه المخابر لم يكن الباحث يعرف بدقة حقيقة المخبر لاسيما في العلوم الإنسانية والاجتماعية. أما الآن فقد أدرك الأساتذة الباحثون أهمية هذه المخابر في مختلف العلوم، ولاشك أن القانون الجديد (2006-2010) الخاص بالبحث العلمي سيعمل على إصلاح نشاط هذه المخابر وإعادة هيكلتها طويلا وتنظيمها أكثر.

خامسا: إن مخابر العلوم الدقيقة والعلوم التكنولوجية لم تصل حتى الآن إلى مستوى الإنتاج المادي، والانفتاح على عالم الشغل، والشراكة الصناعية مع المؤسسات الإنتاجية، وبالأحرى فإن المخابر في هذا الميدان لم تصل بعد إلى الاحتكاك بالمجتمع، وربما تحتاج إلى وقت إضافي لكي تتخطى المستوى النظري إلى الميدان التطبيقي. بينما نرى أن

الأسئلة الشائعة

كل هذه العوامل مشتركة: قلة التجربة، عدم الجدية، عدم تطبيق النموذج الخاص بالمخابر تطبيقا كاملا.

السؤال السادس

هل يصح في رأيكم أن يكون مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية بجامعة منتوري قسنطينة؟ دليلا على إمكانية نجاح هذه التجربة في ميدان البحث العلمي والتكنولوجي بناء على ما حققه من منجزات علمية في الميدان حتى الآن؟

الجواب السادس

بكل تأكيد فإن مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية بجامعة منتوري - قسنطينة - يصلح أن يكون مثالا حقيقيا يحتذى به في تسيير مخابر البحث العلمي، لأنه استطاع أن ينجز في ظرف قياسي ما يزيد عن عشرين مطبوعة ما بين كتاب ومجلة وأن ينظم أكثر من ستة ملتقيات دولية وأكثر من عشر ندوات وطنية وجهوية، ولا شك إذا تم ترتيب المخابر فسيحتل المرتبة الأولى، ولعل هذا يعكس كفاءة وجدية، وتضحية مؤطريه.

السؤال السابع

بالنظر إلى خبرتكم الطويلة في تسيير الدراسات العليا ومخابر البحث العلمي بإحدى كبريات الجامعة الجزائرية، ما هو التطور الذي تحقق فعلا في الجامعة الجزائرية في اعتقادكم بالمقارنة مع الجامعات المغاربية والعربية والأوربية؟

الجواب السابع

نعم، مقارنة مع الجامعات المغاربية، نحن نعتقد أننا في أحسن حال على مستوى البحث العلمي والتأطير البشري والقوانين المسيرة للبحث العلمي. أما بالنسبة للجامعات الغربية فلا مجال للمقارنة، بالنظر إلى عراقة هذه الأخيرة في البحث العلمي والتطوير التكنولوجي. ورغم ذلك

العلوم الاجتماعية والإنسانية قد خطت خطوات معتبرة في مجال الإنتاج العلمي والإبداع الفكري، ولكنها ما زالت سجيئة التشريعات القانونية الغامضة لاسيما في مجال التسويق، غير أن هذا الإشكال القانوني سيحل مستقبلا بالتدرج على ضوء القانون الجديد الخاص بالبحث العلمي. لأننا نعيش تجربة جديدة في إطار البحث العلمي أعطي للأستاذ الباحث فيها هامشا معتبرا من الحرية لم يكن يعرفه من قبل ولكننا مع ذلك نلح على ضرورة إعطاء الثقة في الباحث وإطارات المخابر لدفع عجلة البحث العلمي إلى الأمام.

السؤال الرابع

هل أن هذه التجربة العلمية ستستمر طويلا بناء على تقييمكم للمنجزات المحققة في إطار هذه المخابر؟

الجواب الرابع

نعم إن هذه التجربة الرائدة في بلادنا ستستمر مادامت الدولة تولي أهمية معتبرة لسياسة البحث العلمي، وإن كانت في الوقت الراهن توجد بعض المعوقات البسيطة فإنها ستذلل بمرور الزمن، وترسيخ قيم البحث العلمي في نفوس الأساتذة الباحثين وفكرهم وسيأتي اليوم الذي يكون فيه التقييم والمحاسبة الدقيقة للمخابر من أجل المحافظة على استمرارية البحث وتطوره في ظل العولة التي تبتلع كل ضعيف عاجز عن البحث العلمي والتطوير التكنولوجي وستدعم المخابر مستقبلا بإنشاء وحدات بحث بينها، لتحقيق الفعالية والتسيير الأفضل والإنتاج العلمي الجيد.

السؤال الثامن

هناك عدد معتبر من هذه المؤسسات البحثية (يقدر بنسبة 35) تعثر في بداية الطريق، هل يعود هذا التعثر في رأيكم إلى نقص التجربة في ميدان البحث العلمي بالنسبة للمؤطرين أو إلى عدم جديتهم أم إلى عدم تطبيق النموذج الخاص بهذه المخابر تطبيقا كاملا؟ وتبعا لذلك، على عاتق من تقع مسؤولية النجاح أو الفشل؟

السؤال التاسع:

لقد شرعت جامعة منتوري في تطبيق نظام "L.M.D"، في رأيكم إلى أي مدى يمكن أن يستجيب لأي متطلبات الجامعة الجزائرية بالنظر إلى إمكانيات التطبيق ثم عالم الشغل؟

الجواب التاسع:

فعلا "L.M.D" نظام جديد، يتماشى ومستويات النظام العالمي، لكننا لازلنا نفكر في قوانين هذا النظام الجديد، ينبغي أن تتمناه كل الكليات. وأن تعمل على إزالة النظام القديم لكونه بعد شرطا لتطبيق نظام "L.M.D" (ليسانس، ماستير، دكتوراه)، وكذا ينبغي على الدولة أن توفر كل الإمكانيات اللازمة لتحقيق ذلك. لأن هناك علاقة جدلية بين هذا النظام وعالم الشغل، تتمثل في سرعة التكوين، وارتباط الشهادة بالشغل (شهادة الليسانس المهنية مثلا).

السؤال العاشر:

السيد الدكتور صلاح الدين بوعود: بعد مرور ستة سنوات على العودة إلى نظام الكليات، كيف تقيمون هذه التجربة المتجددة وهل حققت ما كان يرجى منها في الميدان؟

الجواب العاشر:

حقا أن نظام الكليات هو نظام عالمي عريق عرفته الجامعات العربية والأوروبية منذ قرون، غير أن تداخل بعض المهام بين المسؤولين في كليتنا يجعل العمل يتعثر في مستويات عدة، مما يحتم على المشرع الجزائري في هذا المجال أن يراجع باستمرار هيكله هذه الكليات وتحديد المهام بدقة وإعطاء الأهمية للمسؤولين حسب السلم التنازلي. - الدكتور: صلاح الدين بوعود نائب رئيس الجامعة. شكرا جزيلا على رحابة صدرك ولباقة إجابتك على أسئلتنا المخرجة أحيانا، ولنا لقاء آخر على صفحات مجلة الحوار الفكري.

تبقى الجامعة الجزائرية لها ميزاتها، ولها إنتاجها الخاص، وسيأتي اليوم الذي تقف فيه الجامعة الجزائرية على أرضية صلبة، تتخلص من كافة العراقيل والعقبات المختلفة التي تجعلها تتعثر في بعض الأحيان لاسيما إذا كان هناك تنظيم محكم ومتابعة مستمرة.

وما يشير بمستقبل زاهر في آفاق الجامعة الجزائرية، صورة الأستاذ الجزائري في المنتديات والمنتديات الدولية التي تعكسها - الجدة والجدية ودقة اللغة في الطرح، وكذا نشر بحوثه العلمية في الدوريات والمجلات العربية والأوروبية وحتى الأمريكية وكذلك مشاركته في المشاريع العلمية بالغرب وعضويته في المخابر العلمية الغربية.

السؤال الحادي عشر:

ما هي قيمة العلم الذي تنتجه الجامعة اليوم في البلدان النامية وفي ظل تحديات العولمة التي ترمي إلى عولمة خصوصية هذه البلدان؟ وما هو المطلوب من هذه الجامعات في مجال المجابهة أو التكيف مع هذه التحديات العالمية التي لم يسبق لها مثيل؟

الجواب الحادي عشر:

لا شك أن العلم الذي تتطلبه العولمة اليوم هو العلم المادي التكنولوجي، ولتحقيق هذا الهدف للتكيف مع العولمة، ينبغي التنسيق في البحوث العلمية مع جامعات البلدان الإفريقية والعربية وحتى الآسيوية والأوروبية، أي محاولة توحيد السياسات الخاصة بالبحث ولو على المستوى القاري على الأقل. للتمكن من السيطرة على التكنولوجيا، مجابهة تحدي العولمة وسياسات البحث العلمي للدول المتطورة ورفض الحضرة السياسي على العالم للتنسيق بين الباحثين والعلماء في مجال البحث بين مختلف هذه البلدان لتكوين قطب قادر على رفع هذا التحدي.